﴿ فهرست ﴾

قيمة النفائس • تقريظ وانتقاد • ملجأ الفقراء • الملكتان • اضرار المشد • خطرات افكار • نتيجة التهذيب • كتب الشهر وجرائده • ملح • اعلانات

الوف من السنين تمضي

كلمة واحدة بهذا العالم. ولكن الذي يعد بشيء بليغ هو علاج دام الفنازير وقلة الدم وسائر امراض الدم الذين يشيرون على ضعف البدن. فالآن يوجد بهذه البلاد دواء لجميع هذه الاوجاع وهذا الدواء هو

SCOTT'S EMULSION

يداوي مثلما الشمس تنشف هواء القبيح.

مستحلب سكوت

يدفع الامراض التي تدخل في البيوت.

مستحلب سكوت

يسلم ارواح اولادكم متى قل دمهم.

ومروجو عند جميع البياعة.

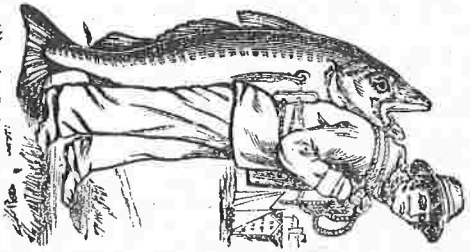

اطلب هذه العلامة على القنينة

23 A.

انيس الجليس

﴿ الجزء الرابع — السنة السادسة ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣٠ افريل (نيسان) سنة ١٩٠٣ ﴾

﴿ الموافق ٢ صفر سنة ١٣٢١ ﴾

﴿ قيمة النفائس ﴾

لو ان هذه الاموال المنتشرة بين الناس قد قدّر لها ان تكون موزعة فيما بينهم على السواء وان يكون نصيب الواحد منها قضاء حاجته فقط واتقالها بعد ذلك لمن يقضي بها حاجة اخرى لعاش العالم كلهم في نعيم مهما قضي عليهم بالتفاوت في المراتب ودرجات التحصيل ولكن ابى القدر الا ان يكون المال وارداً الى الناس بالاغلب عن طريق الحظوظ اولاً ثم يتلوها سائر الاسباب من عمر وقوة وعقل وصحة ولهذا فهو يتكدس في خزائن البعض من طريق التوفيق ونحوه الى حد يستأثر الواحد منهم فيه برزق عشرات ومئات من الالوف ممن لا يظفرون من حوائجهم بمعشارها ولذلك تضيق اخلاقهم ويكثر انتحارهم وتفشو البدع الغريبة بينهم دون ان يعلموا انه لا سبيل لتغيير هذا النظام مهما بالغوا في الجهد والحيلة لانه اذا كان تلاميذ مدرسة واحدة

يلقون الى معلم واحد يستفيدون منه على السواء ثم يخرجون بعد ذلك على تفاوت كبير في التحصيل والفهم فاحر بسائر الناس في مدرسة هذه الدنيا ان يتفاوتوا هذا التفاوت الكبير بسبب ما ركب فيهم من الطباع المتنافرة واودعوا من المدارك المختلفة وقدّر لسكناهم من المواطن المتباعدة

ولكنه اذا كان قد قضي للمال ان يكون تحصيله آتياً من عند الحظوظ والاقسام او كثرة الجهد وبعد النظر وكان ذلك معدوداً عيباً من عيوب الطبيعة لعدم مساواتها الناس في كل شيء مساواة مقبولة فان انفاق هذا المال مما قد قدر له ايضاً حالات شتى تبيده فتكون الحظوظ التي جاءت به وحرمت الغير منه هي ذاتها التي تدعو الى انفاقه وتوزيعه على قدر الاحتمال من التساوي. ولولا ان يكون ذلك كذلك فلا ينفق الغني على نفسه الا بمقدار ما يلزمها من الضرورات لكان هذا النظام في آخر درجات الخلل ولاصاب الدنيا مجاعات مالية شديدة يرجع الفصل فيها الى قوة البدن وتناول الحقوق بالاغتصاب ولكن قيل ان الله لا يبلي حتى يعين ولهذا فهو اذا قدر لانسان مالاً زائداً عن حاجته الطبيعية فهو يقدر له معه خلقاً يدعوه الى انفاقه على طرق شتى منها حب المباهاة والافتخار وشدة التزيين والتأنق واقامة المآدب الواسعة والولائم الجامعة وامثال ذلك من الكمالات المتناهية مما يعد كله رحمة للمحروم الذي لا بد ان يناله من ذلك المال نصيب كما هو الشأن في الذين رزقوا المعارف وحصلوها دون سواهم فان الواحد منهم لا يشعر باللذة من علمه الا بعد ان يفيد به سواه ويلقيه على غيره فكانه يفيد الناس غير مباشرة كما يفيدهم الغني غير مباشرة . ونحن اذا كنا نعتبر ان الكرم رأس الفضائل من حيث ان المال يرسل فيه مجاناً عن قصد وعمد فلا بد لنا ان نعتبر المنفق من فضلات

امواله في سبيل تأنقه معدوداً على شيء من ذلك الفضل ولو كانت امواله قد صدرت منه عن غير قصد الاسعاف

ولقد ذكرنا شيئاً عن هذا في مقال عنوانه اوبئة المال اشرنا فيه الى تأنق الاغنياء وفرط احتيالهم على الانفاق باي سبيل ولكن الذي نبهنا الان لهذا المعنى ما طالعناه آخراً عن انفاق المستر مورغان المثري العظيم وما ركب في نفسه من الولوع بالآثار والنفائس النادرة التي ينفق عليها ملايين الاموال المكدسة في خزائنه فينتفع بها الناس مع انه لولا ذلك الطبع او شيء مثله لبقيت تلك الاموال في خزائنها تزداد كل يوم من تعب الفقير حتى تسوء المغبة ويحدث التنافر الشديد بين فئات الناس وعند ذلك تنقطع الزخرفة والجمال وايثار المحاسن والنفائس ويعيش الناس كما تعيش البهائم

فما حدثوه عن المستر مورغان صاحب هذا الطبع المحمود انه قد آلى على نفسه ان يكون اجل انسان جامع لنفائس الناس وما تركوه من مستحسن الآثار ولهذا فهو قد انفق في سبيل شرائه للصور النفيسة القديمة ما يبلغ مليوني جنيه وهو مقدار يستحيل انفاقه كله لو وجه في سبل الولائم وشراء الحلي والحلل واشباهها . ولقد اراد مورغان بذلك ان يجعل متحف قصره اجل متحف في العالم ولكن حكومة الولايات المتحدة وهي حكومته ابت عليه هذا القصد لانها فرضت عليه من رسم المكس (الجمرك) على تلك النفائس التي اشتراها مقداراً عظيماً جداً تمنع عن دفعه ولذلك فهي مشتراة ولكنها باقية حيث كانت حتى تتغير تعريفة اميركا او ترى الحكومة فيها رأياً يميزها عن سواها . والغريب ان مورغان قد دفع ذينك المليونين راضياً مسروراً وهو الان يأنف من دفع الرسوم على ما اشترى بحجة كثرتها مع ان دفعها داخل

ضمن المعنى الذي يريده وهو الشهرة وحب المباهاة ولكن طبعه قد انصرف الى الاشتهار بالصور فقط دون الانصراف الى الشهرة بكثرة دفع المكوس مع ان سواه من امثاله كانوا يدلون الحكومة على ما يخفى من جواهرهم وآثارهم النفيسة التي جاؤا بها ارادة ان تنشر الجرائد عنهم انهم دفعوا عنها مبلغ كذا فيشتهروا بذلك فوق شهرتهم بلبس ما جاؤا به وهو ما يدل على اختلاف الطباع الذي لا بد منه لانفاق الاموال على وجوه شتى لينتفع بها الناس على اختلاف صنائعهم واعمالهم

اما اهم هذه النفائس التي اشتراها هذا الغني الولوع فاكثرها من مدينة رومه لان هذا الرجل قد غزاها بماله غزوة ما غزاها نابوليون ولا هانيبال ونال منها ببذله ما لم ينله سواه بسلاحه وقد كان اجل غنم غنمه منها صورة قديمة كان صورها روفائيل الشهير وهي المسماة «كولونا مدونا» فانه وجه اليها كتائب ماله وفيالق خزائنه فما انفكت عنها حتى غنمتها تاركة في ساحتها مئة الف قتيل من الجنيهات الانكليزية . الا ان مورغان لم يكفه كل هذا النصر حتى وجه جيوش امواله الى خريطة اخرى ذات صور نفيسة كانت فيما مضى للكردينال مازاراين ثم انتهت الى ابن اخيه فما ارتد عنها ايضاً حتى اراق في سبيلها دماء مئة الف خيال من امثال القديس جورج المرسوم طاعناً للتنين فكانه بذل مئة الف رسم في سبيل رسم واحد . ثم انه لم يكتف بهذه الفتوحات التي اعجزت سواه من ملوك المال حتى وجه همه الى صور عديدة في بلدان متفرقة فاشترى صورة بمبلغ ٦٣ الف جنيه وصورة بمبلغ ٢٠ الفاً واخرى باربعين الفاً وصوراً اخرى عديدة لا يقل ثمن الواحدة منها عن عشرين الفاً بحيث بلغت جملة الاموال التي انفقها في سبيل طبعه مليوني جنيه

في مدة ١٢ سنة فقط والله يعلم كم ينفق فيما بعد وكم يزداد غناه ليعينه على اتمام ما في نفسه ونقل مجد العالم القديم الى العالم الجديد

ولقد يقال ان مورغان على غير هدى فيما يفعل لان شراء صورة لا تشبع ولا تسمن بمبلغ مئة الف جنيه مما لا يعد سداداً ولا رأيا حسناً وان انفاقها في وجوه الخير العديدة انما هو افضل من انفاقها في سبيل خريطة طولها متران وعرضها متران . ولكن الحقيقة ان مورغان على هدى كبير فيما يفعل لانه لم يشترِ بماله الجم صوراً فقط بل هو يشتري مجداً باهراً ويعين على انشاء مجد باهر لان كل مصور اذ كان مقصراً ورأى مورغان وامثاله يبذلون كنوزهم في سبيل الصور المتقنة فانه عندذلك ينتبه من خموله ويطول بعد تقصيره فيجيد في صناعته ويتقنها ويكون مورغان كانه اشترى حسن الصنعة او خلقها خلقة . واذا كان المصور بارعاً في صناعته فان مورغان يكون خير وسيلة لاظهار حذقه ونفعه بما اشتغل ومجازاته على ما اتقن . وان الذي ينظر الى حال الاوربيين الان يجد ان هذه الحالة هي التي تشرفهم وتعلي اقدارهم وتكون سبباً لفتح مغالق الخزائن ونثر ذهبها عليهم وليس ذلك من جهة الصور والتماثيل وسائر المرسومات والمنحوتات بل من جهة الآداب وكل فن جميل لان صاحب المطبعة الذي يشتري رواية لكاتب مجيد بخمسة او عشرة آلاف جنيه انما يكون مشترياً عدة روايات وليس رواية واحدة لان دفع ذاك المبلغ الطائل مما يحرض كل اديب على الاستزادة من ادبه والمبالغة في تحصيله وبذلك يسود العرفان ويمتد العلم ويتميز الناقص من الكامل وتعرف مقادير الالباب بحسب نتائجها . وان الذي ينظر الى كثرة من كان عندنا من الكتاب المجيدين والشعراء البارعين يجد ان الدافع الى كثرتهم كان واحداً او

اثنين وانهم كثروا من طريق الاقتداء وحب التشبه . وما نظن ان شعراء سيف الدولة وهرون الرشيد والمأمون والمتوكل قد امعنوا في الاجادة والابداع الا لان ملوكهم المشار اليهم قد خلقوا فيهم هذه الاجادة خلقة بسبب كثرة جوائزهم واثابتهم العقول على مقادير نتائجها كما اننا لا نظن شعراء سيف الدولة قد برعوا الا بعد ان رأوا المتنبي بارعاً نائلا حظه من مال وتكريم كما ان المتنبي نفسه لم ينهض تلك النهضة العالية في شعره الا بعد تلك العطايا الباهرة والمكارم الطائلة . وما كان سيف الدولة في ذلك العهد الا كما هو مورغان الان ذلك كان يقتني القطعة من الشعر بالالف والالفين وهذا يقتني الصورة بالعشرة والمئة الف وليست صورة من صور رافائيل الا كقصيدة من قصائد المتنبي ذاك تخيل فرسم وهذا تخيل فكتب وكانا كلاهما من ملوك الزخرف والحسن فلو كان بين اغنيائنا شيء من هذا الطبع يوجهونه الى رجال الاقلام المجيدة والايدي المتقنة لاعادوا الينا عصر العرب القديم وعصر اوربا الجديد ولاستفاد الناس من اموالهم المخزنة الان دون نفع منها لهم ولسواهم حتى صار الناس يتمنون لهم الافلاس من طريق القمار لتتوزع اموالهم او يريدون لهم الموت ليرثها من يعيدها اليهم لانهم لا يجدون غيرهاتين الحالتين من سبيل لزحزحة تلك الاكياس من خزائنها والسهام التي حددت للفتك فما كان لها احد هدفاً ودامت في كنائنها

تقريظ وانتقاد

﴿ بقلم حضرة الكاتبة المجيدة السيدة لبيبه هاشم ﴾

لكل عصر وبلاد شعب تتفاوت آدابه ومعارفه بتفاوت علمه واختباره وتختلف اسباب تقدمه باختلاف مركزه في العلوم فعلى قدر نمو العقول واستعدادها يجب ان تكون وسائل التقدم وبمقدار قابلية الاذهان ينبغي ان يعد الغذاء للنفوس

ولما كان اهل الشرق في حاجة ماسة الى ما يدفعهم في مدارج الترقي والفلاح وكان العدد الاوفر منهم من الجهلاء الذين لم يفوزوا بشيء من العلم او نالوا منه نزراً يسيراً لا يكفي لاستنارة عقولهم واستمالتهم الى ورود مناهل العلم فهم ينفرون طبعاً من تفهم المعاني التي تضيق دونها دائرة افهامهم ولا يقبلون الا على ما يماثل اماالهم ويعادل اذواقهم فهم اجدر اذاً بالتفات الكتاب واهتمامهم بامرهم اذ عليهم تتوقف حياتهم الادبية واماالهم وذلك بان يراعوا حالة فهمهم ويتحفوهم بمواضيع فكاهية سهلة المآخذ غزيرة الفائدة تلذ لهم مطالعتها ولا يردهم عنها صعوبة او تعقيد بحيث يقبل الجاهل على مطالعتها ولا يعدم العالم فائدة من تلاوتها وبذلك يجنون منها ثمار الفوائد من حيث يتمتعون بلذة الفكاهة

وقد تكون الروايات احسن وسيلة لبلوغ المرام ولا سيما في هذه البلاد التي تمكن الجهل من اهلها فراجت بينهم سوق الهزليات وبارت فيها بضاعة الاداب على ان تكون الروايات جامعة للقول السديد والقصد الحسن تحبب